كثيرا من كمية الجهد التى يبذلها أعضاؤه (ليست عملية حسابية يجمع فيها نصيب كل فرد من الجهد وتقتصر المحصلة على الإجمالى). فلا يكفى أن نلاحظ ونجرب ونمعن النظر ونجرى العمليات الحسابية أو نتصل بالآخرين، بل يجب بالإضافة إلى ذلك أن نحاج وننقد ونجادل ونفسر ونلخص حتى نحول المعلومات التى حصلنا عليها بشكل فردى إلى معلومات للجميع أرسى بناؤها المعرفى بشكل جيد وغدت جديرة بالاعتماد عليها"[٢٧].

وإذا كان هذا النقد الذاتى لـ" زيمان " يوجه الى مجتمع يبهرنا بأسلوب " العمل الجماعى الذى تتسم به غالبية أنشطة الفكرية، فإن حياتنا الفكرية يلزمها اعادة بناء تعتمد جهد الفريق وتناغم الجهود الفردية بدلا من تشتتها أو تناقصها. ويلزمها أيضا أن يكون نقد الأعمال الفكرية والعلمية شاهد إثبات ـ فى أحيان كثيرة ـــ على نجاح العمل فى إزكاء الوعى كما يبلور ذلك آدلر وزميله [١٩٧٠] عندما يقول "من الصحيح أن الكتاب الذى ينوِّر قراءه هو بهذا المعنى أعلى [مستوى] منهم يجب ألا يفتقد من قبلهم حتى يفهموه، وعندما يفهمونه يكونون قد ارتقوا بأنفسهم إلى المساواة تقريبا مع الكاتب. وهم فى هذه الحالة مهيأون لممارسة حقوقهم وامتيازاتهم فى وضعهم الجديد. وإذا لم يمارسوا قدرتهم النقدية الآن فإنهم سيكونون غير عادلين مع الكاتب. لقد قام الكاتب بما يستطيع ليجعل قراءه أندادا أو مساويين له. ويستحق قراؤه أن ينصرفوا كأندادٍ له وذلك بأن ينخرطوا فى حوار معه"[٢٨]

٢/٥ الجهل بالجهل:

يقول سهل التسترى* الذى عاش فى القرنين الثانى والثالث الهجرى (٢٠٠ـ ٢٨٣)، التاسع الميلادى (٨١٥ـ٨٩٦):" إن من أعظم المعاصى الجهل بالجهل" [٢٩] هذه العبارة التى لم تتعد السطر الواحد وجدت تفسيرا لها أو برهنة

---

* أبو محمد سهل بن عبد الله التسترى (٢٠٠ـ٢٨٣هـ ، ٨١٥ـ ٨٩٦م) صوفى زاهد ومتكلم ومن أهل السنة. أشتهر بأقواله الألف التى أدت الى مذهب السالمية وهو مراقبة الباطن من خلال أعمال العبادة، راجع الموسوعة العربية الميسرة مصدر سابق. ج١، ص ٥١٢. وأيضا خير الدين الزركلى. الأعلام قاموس تراجم... ط٢ ج. ٣ص ٢١٠.